

إدارة مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية - دراسة حالة مصرف السلام الجزائري (2011-2019)
**Liquidity Risk Management in Islamic Banks- Case study of Alsalam Bank-
 Algeria (2011-2019)**

شنيني رشيد¹، د. سيد اعمر زينب²

¹ جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)، rac.chenini@univ-adrar.edu.dz

² جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)، zey.sidamor@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الإرسال: 2021/05/09

تاريخ القبول: 2021/06/23

تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع إدارة مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية الجزائرية. وقد تم تناول هذا البحث من خلال التطرق لمخاطر السيولة المصرفية، ثم التطرق لكيفية إدارة مخاطر السيولة في مصرف السلام الجزائري. وقد اعتمدنا في هاته الدراسة على الأسلوبين الوصفي والتحليلي، من خلال التعرف على مخاطر السيولة المصرفية، ثم تحليل ومناقشة إدارة مخاطر السيولة بمصرف السلام الجزائري خلال السنوات 2011-2019، بالاعتماد على تقاريره المالية السنوية. ولتحقيق ذلك قسمت الورقة البحثية إلى محورين، تناول المحور الأول الإطار المفاهيمي لمخاطر السيولة المصرفية، أما المحور الثاني فقد تناول إدارة مخاطر السيولة بمصرف السلام الجزائري. وتوصلت الدراسة إلى أن مصرف السلام الجزائري يحقق نتائج مالية إيجابية وهي في ارتفاع مستمر، إلا أنه يتعرض لمخاطر سيولة مرتفعة، وخاصة في سنة 2019.

كلمات مفتاحية: مخاطر السيولة، مصارف إسلامية، مصرف السلام الجزائري.

تصنيفات JEL: D81، G21، G32

Abstract:

This study aims to address the issue of liquidity risk management in Algerian Islamic banks. This research was dealt with by addressing the risks of bank liquidity, and then on how to manage liquidity risk in As Alsalam Bank-Algeria. In this study, we have relied on two descriptive and analytical methods, by identifying bank liquidity risks, then analyzing and discussing liquidity risk management at Alsalam Bank-Algeria during the years 2011-2019, based on its annual financial reports. To achieve this, the research paper was divided into two axes. The first axis dealt with the conceptual framework for bank liquidity risk, and the second axis dealt with liquidity risk management Alsalam Bank-Algeria.

The study found that Alsalam Bank-Algeria is achieving positive financial results and is constantly increasing, yet it is exposed to high liquidity risks, especially in 2019.

Keywords: Liquidity risk; Islamic Banks; Alsalam Bank-Algeria.

JEL Classification Cods: D81, G21, G32

المقدمة:

إن من المشاكل التي تحاول المصارف تجنبها هو نقص السيولة، فنقص السيولة في المصارف تهمز من ثقة زبائنها، وتجعلها غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها، وتعرضها لمخاطر أخرى قد تؤدي بها إلى الإفلاس، كما أن توفر السيولة بمقدار كبير وزائد يحملها تكاليف إضافية مع إضاعة فرص استثمارية تحقق لها عوائد وأرباح، فبذلك تعمل المصارف على توفير السيولة اللازمة والكافية لمختلف عملياتها المصرفية. غير أن المصارف الإسلامية تواجه مشكلة السيولة أكثر من نظيرتها التقليدية لكونها لا تتعامل بالفوائد وأصولها يصعب تحويلها إلى سيولة في المدى القصير، لذلك فمشكلة السيولة تمثل تحديا كبيرا للمصارف الإسلامية.

ومن بين المصارف الإسلامية التي تنشط في الجزائر نجد مصرف السلام الجزائر، الذي بدأ نشاطه في 20 أكتوبر 2008، ومن الأحداث المصاحبة لبداية نشاطه وقوع الأزمة المالية العالمية 2008، والتي نتج عنها تشديد الإجراءات الاحترازية والرقابية المصرفية، لعدم تكرار تلك الأزمة، ومنها آليات وطرق إدارة مخاطر السيولة في مصارف.

مشكلة الدراسة

وتبعاً لما سبق تبرز معالم المشكلة التي نحاول معالجتها في هذه الدراسة من خلال التساؤل التالي:

كيف تدير المصارف الإسلامية في الجزائر مخاطر سيولتها؟

تقودنا هذه الإشكالية إلى طرح التساؤلات التالية:

☞ ما المقصود بمخاطر السيولة المصرفية؟

☞ كيف يعالج مصرف السلام الجزائر مخاطر سيولته؟

فرضيات الدراسة

ومن أجل الإجابة على إشكالية الدراسة والأسئلة الفرعية لها، قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

☞ تواجه المصارف الإسلامية مخاطر السيولة؛

☞ مصرف السلام الجزائر يدير مخاطر سيولته وفق تعليمات بنك الجزائر والمؤسسات الدولية للرقابة المصرفية.

أهداف الدراسة

وتهدف هذه الدراسة إلى:

☞ التطرق إلى مخاطر السيولة المصرفية؛

☞ تشخيص واقع إدارة مخاطر السيولة بمصرف السلام الجزائر.

أهمية الدراسة

تتحلى أهمية هاته الدراسة فيما يلي:

☞ التعرف على مخاطر السيولة المصرفية؛

☞ التعرف على واقع إدارة مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية، لكون المصارف الإسلامية تتعرض لمخاطر السيولة

أكثر مما تتعرض لها المصارف التقليدية.

المنهج المتبع

وقد تم الاعتماد في هاته الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي، من خلال وصف الدراسة في الجانب النظري بالاعتماد على عدة مراجع، ثم تحليل ومناقشة إدارة مخاطر السيولة بمصرف السلام الجزائر خلال السنوات 2011-2019، بالاعتماد على تقاريره المالية السنوية.

الدراسات السابقة

- بوعبدلي أحلام، وطبي عائشة (2015). إدارة مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية دراسة مقارنة لعينة من البنوك العاملة في قطر للفترة (2011-2014). مجلة رؤية اقتصادية. جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي. الجزائر. العدد 8. جوان 2015: حيث قام الباحثان بإجراء دراسة مقارنة لإدارة مخاطر السيولة بين كل البنوك التقليدية والإسلامية، ودراسة كل من المتغيرات المستقلة (حجم البنك، العائد على أسهم، العائد على الأصول، معدل كفاية رأس المال) بالمتغير التابع مخاطر السيولة في كل من البنوك التقليدية والإسلامية في قطر خلال الفترة (2011-2014)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة بين كل المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.
- شرون رقية، وشعوي محمود فوزي (2018). محددات خطر السيولة في البنوك الإسلامية حالة بنك البركة الجزائري (2002-2015). مجلة أداء المؤسسات الجزائرية. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر. العدد 13. 2018: هدفت الدراسة إلى توضيح أهم المؤشرات المستخدمة لقياس خطر السيولة، وتقدير العلاقات بينها وبين المتغيرات ذات الصلة، بدراسة حالة بنك البركة الجزائري للفترة (2002-2015)، من خلال تتبع سلوك الإحصائي ونماذج الانحدار المتعددة المقدرة تبين أن معدل العائد على الأصول لم يظهر في أي نموذج، في حين كانت نسبة القروض إلى الودائع محددا لخطر السيولة في كل النماذج بعلاقة طردية، أي كان مؤشر السيولة المستخدم، مما يستدعي ضرورة دراسة طبيعة القروض وتناسبها مع طبيعة الودائع.
- بوعبدلي أحلام، وطبي عائشة (2020). إدارة مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية دراسة حالة بنك البركة الجزائري للفترة (2008-2017). المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر. العدد 7. جوان 2020: هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع إدارة مخاطر السيولة في بنك البركة الجزائري خلال الفترة (2008-2017)، الذي تم اختياره كعينة للدراسة، وقد استعمل الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي، وخلصت الدراسة إلى أن البنوك الإسلامية تعاني من فائض في سيولتها، وهذا لامتلاكها شبكة عملاء كبيرة ومساهمين طموحين، لكن بالمقابل بقيت معاملاتها محصورة في البيوع والمراجحة دون الخوض في صيغ أخرى كالمشاركة والاستصناع وغيرها.

مصطلحات الدراسة

السيولة: هي قدرة البنك على تمويل الزيادات في الأصول والوفاء بالالتزامات عند استحقاقها، دون تكبد خسائر غير مقبولة.
مخاطر السيولة: هي مخاطر تعرض المؤسسة لخسارة محتملة تنشأ عن عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها أو تمويل الزيادة في الموجودات عند استحقاقها دون أن تتكبد تكاليف أو خسائر غير مقبولة.

1- الإطار المفاهيمي لمخاطر السيولة المصرفية

1-1- السيولة المصرفية:

1-1-1- تعريف السيولة المصرفية:

توجد للسيولة المصرفية عدة تعاريف، نذكر منها:

- تعرف السيولة المصرفية على أساس مفهومين، هما: (السالوس، 2010، صفحة 3)
 - مفهوم كمي: ويعبر عنه بكمية الموجودات التي يمكن تحويلها إلى نقد في وقت ما للإيفاء بالالتزامات المستحقة والمترتبة على المصرف دون تأخير.
 - مفهوم نقدي: ويعبر عنه بكمية الموجودات القابلة للتحويل السريع إلى نقد، مضافاً إليها الأموال التي يتم الحصول عليها نتيجة تسديد التزامات العملاء، أو من خلال الحصول على ودائع جديدة.
- عرفت لجنة بازل السيولة بأنها: «قدرة البنك على تمويل الزيادات في الأصول والوفاء بالالتزامات عند استحقاقها، دون تكبد خسائر غير مقبولة». (BIS, 2013)
- عرّف صندوق النقد الدولي السيولة بأنها تشير إلى: «المدى الذي يمكن فيه بيع الأصول المالية بسعر السوق كامل أو قريباً منه في غضون مهلة قصيرة». (IMF, 2021, p. 3)

1-1-2- مكونات السيولة المصرفية:

- تنقسم السيولة المصرفية حسب سرعة توفيرها إلى ما يلي: (الصيرفي، 2016، الصفحات 145-146)
 - السيولة الحاضرة: وهي النقدية الحاضرة لدى المصرف والتي تحت تصرفه، وتشمل على:
 - النقدية بالعملة الوطنية والعملات الأجنبية:
- وهي الأموال الموجودة في خزائن المصرف في صورة نقد سائل من عملات رسمية ومساعدة وأجنبية. وقد يجد المصرف صعوبة في تقدير رقم هذا البند ولكن الخبرة السابقة لها دور في تقديره.
- الودائع لدى البنوك الأخرى ولدى البنك المركزي:
- حيث يلتزم المصرف وفق التشريعات الخاصة بالاحتفاظ لدى البنك المركزي بأموال سائلة في شكل احتياطي للحفظ على حقوق المودعين ويمكن عن طريق نسبة الاحتياطي هذا التأثير في حجم الائتمان هذا بالإضافة إلى أن المصرف قد يحتفظ بأرصدة في شكل ودائع قصيرة الأجل لدى المصارف الأخرى. بذلك يلجأ المصرف إلى هذه الأرصدة في حالة الحاجة إليها يمكن تحويلها إلى البنك المركزي للحصول على مقابلها النقدي.

- الشيكات تحت التحصيل:

وهي شيكات مقدمة من عملاء المصرف لتحصيلها وإضافة قيمتها إلى حسابات العملاء بالمصرف وتحدد المصارف نسبة من هذه الشيكات لتدخل تحت نطاق السيولة وفقاً للخبرة السابقة، وبذلك تحتاط بعدم الأخذ بالحسبان تلك الشيكات التي يحتمل

رفضها بسبب أو آخر، وتعتبر الشيكات التي يمكن تحصيلها عن طريق غرف المقاصة أكثر سيولة من غيرها والشيكات المحلية المسحوبة على نفس البلد أكثر سيولة من الشيكات المسحوبة على الخارج.

• السيولة شبه النقدية:

وهي الأصول التي يمكن تصفيتها أي بيعها أو رهنها، ومنها: أدونات الخزينة والكمبيالات المخصصة والأوراق المالية من أسهم وسندات، وهي أصول تسمى (بالأصول الاستثمارية لخدمة السيولة)، فهي تتمثل بقصر أجل استحقاقها وإمكانية التصريف السريع سواء بالبيع أو الرهن، وكلما كانت هذه الأصول حكومية أو مضمونة من الحكومة كلما كانت أسهل في التصرف فيها.

1-1-3- مكونات السيولة في المصارف الإسلامية: (المغربي، 2004، صفحة 143)

• السيولة النقدية:

تتكون هذه المجموعة من الأصول السائلة بشكل كامل والتي تتميز بسيطرة البنك الإسلامي عليها وإمكانية من التحكم فيها بصورة مباشرة، وتشتمل على النقدية بخزينة البنك سواء كانت بالعملة المحلية أو العملات الأجنبية، والودائع التي لدى البنوك الأخرى، والودائع التي لدى البنوك الإسلامية. ويضيف البعض إلى ذلك الشيكات تحت التحصيل.

• السيولة شبه النقدية:

وتتكون هذه المجموعة من مجموعة الأصول التي يمكن للبنك الإسلامي التصرف فيها وتحويلها إلى سيولة كاملة دون أو بأقل الخسائر، وبطبيعة الحال فإن سيطرة البنك عليها لا تصل سيطرته على مكونات المجموعة الأولى، وتشتمل هذه المجموعة على الأسهم والمستحقات المضمونة لدى العملاء خلال ثلاثة شهور، والشهادات القابلة للتداول التي يصدرها البنك الإسلامي، والأوراق الحكومية وغيرها مما يقبله البنك المركزي.

1-1-4- أهمية السيولة المصرفية في المصارف الإسلامية:

تكمن أهمية السيولة في المصارف الإسلامية في: (إسماعيل، 2018، صفحة 15)

- المحافظة على تطبيق أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية التي توجب انسياب الأموال إلى مجالات الاستثمار المختلفة وعدم اكتنازها وحبسها؛
- تؤكد السيولة على قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته وتعهدهاته اتجاه المودعين، وغيرهم من أصحاب الحقوق، ومن ثم تعزيز الثقة في المصرف؛
- المحافظة على سمعة المصرف الإسلامي، فوجود فائض في السيولة أكثر من الواجب الاحتفاظ به قد يفهم منه أنه لا يوجد لديه برنامج استثماري، وأنه يجمد الأموال، كما أن وجود عجز في السيولة قد يفقد الثقة به مما يؤدي بالمودعين إلى سحب أموالهم، وهو ما قد يؤدي إلى وقوع المصرف الإسلامي في مشكلات ضخمة؛
- يباشر المصرف الإسلامي أنشطة متعددة ومتنوعة بعيدا عن نظام الفائدة الربوي، وهذا ما يوجب الاحتفاظ بمستوى سيولة أعلى من مستوى السيولة المطلوب في البنك التقليدي الربوي وهذا يؤثر على العائد الإجمالي للاستثمار؛

- هناك الكثير من المعاملات المالية غير الجائزة شرعاً، وهذا ما يزيد من أهمية البحث عن سبل مشروعة تساعد المصارف الإسلامية في استثمار فائض السيولة وتغطية العجز؛
- يوظف المصرف الإسلامي معظم أمواله في مشروعات اقتصادية متوسطة، أو طويلة الأجل، وليس قصيرة فقط، وهذا ما يبرز أهمية تخطيط النقدية والسيولة في المصارف الإسلامية والرقابة عليها؛
- لا تستطيع المصارف الإسلامية أن تغطي ما تتعرض إليه من انخفاض في معدل السيولة من البنوك الربوية، كما أنه في حالة وجود ارتفاع في معدل السيولة لا تستطيع أن تودع هذا الفائض لدى المصارف الربوية بفائدة؛
- توفر السيولة المرونة في الاختيار، حيث تعطي السيولة للمصرف الإسلامي إمكانية البحث عن الاستثمار الأفضل؛
- تجنب المصرف البحث عن مصادر تمويل عالية التكلفة كما تمكنه من مواجهة الأزمات عند وقوعها، ومواجهة متطلبات النمو، والتشغيل.

1-2- إدارة السيولة المصرفية:

1-2-1- مفهوم إدارة السيولة المصرفية: (لال الدين و بهراوة، 2010، الصفحات 5-6)

أصدر البنك المركزي BNM معياراً حدد فيه مفهوم إدارة السيولة في البنوك الإسلامية وبين أن إدارة السيولة تعني: «احتفاظ البنك بتدفقات نقدية كافية لمواجهة سحبيات كبيرة بشكل فجائي أو غير معتاد».

وقد قسم «لاير وآخرون» إدارة النقد (السيولة) إلى قسمين: إدارة أساسية Basic Cash Management ، وإدارة متقدمة Advanced Cash Management . فالإدارة الأساسية للسيولة هي التي تتعامل مع النقد الفعلي المتوفر لدى المؤسسة، أي تكون واحدة من أهم وظائفها الرئيسة تحديد المستوى الأمثل للنقد، بحيث يمكن دفع واستلام المبالغ الضرورية لتشغيل المؤسسة بشكل سليم. أما الإدارة المتقدمة للسيولة فتتضمن الإدارة الأساسية بالإضافة إلى مهام أخرى مثل: التنبؤ بالسيولة والتفاوض وإقامة العلاقات مع المؤسسات المالية ومؤسسات إدارة المخاطر المالية.

1-2-2- أهداف إدارة السيولة في المصارف الإسلامية:

تهدف إدارة السيولة في المصارف الإسلامية إلى: (لال الدين و بهراوة، 2010، صفحة 9)

- المحافظة على استمرار المصرف في أداء وظيفته على أحسن وجه، وإبعاد مخاطر العسر المالي عنه؛
- التأكد من مقدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته وتحصيل الذمم والتمويلات والاستثمارات في تاريخ استحقاقها؛
- حماية الأصول من عملية البيع الاضطراري عند الحاجة، وعدم تعريض المصرف لمخاطرة كبيرة على المدى الطويل؛
- تقوية ثقة المودعين وبالتالي استمرارهم في الإيداع من خلال الإدارة الجيدة لموجوداتهم؛
- تسهيل الأوراق المالية وبيع الأصول دون تحمل خسارة؛
- توريق أصول بغرض إصدار صكوك، لتحقيق عوائد مجزية للمستثمرين وتغطية جزء من العجز في الموازنة؛
- تجنب المصرف اللجوء الاضطراري للاقتراض بشروط محففة أو غير متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

1-2-3 مؤشرات تقييم كفاءة إدارة السيولة المصرفية:

تستخدم المصارف العديد من المؤشرات التي تحكم على مدى كفاءة السيولة النقدية فيها، نذكر منها:

- نسبة الرصيد النقدي:

تحسب هذه النسبة بقسمة مجموع الأصول السائلة بميزانية البنك على إجمالي الودائع لديه، إذ تتمثل الأصول السائلة في النقدية بالخزينة والأرصدة لدى البنوك المركزية والبنوك الأخرى، إضافة إلى ما يمكن تحويله إلى سيولة بصورة سريعة وبأقل الخسائر الممكنة، وهدفها معرفة إمكانية البنك على رد الودائع سريعة الطلب من قبل العملاء. (المغربي، 2004، الصفحات 147-150)

تحسب بالعلاقة التالية:

$$\text{نسبة الرصيد النقدي} = \frac{\text{النقد في الصندوق} + \text{النقد لدى البنك المركزي} + \text{الأرصدة السائلة الأخرى}}{\text{الودائع وما في حكمها}} \times 100$$

- نسبة السيولة القانونية:

تشير هذه النسبة على مدى اعتماد المصرف على موجوداته السائلة في تغطية الودائع، فكلما ازدادت هذه النسبة كان أفضل ومصدر أمان للإدارة. (زياد و جودة، 2006، الصفحات 65-67)

تحسب وفق العلاقة التالية:

$$\text{نسبة السيولة القانونية} = \frac{\text{الاحتياطيات الأولية} + \text{الاحتياطيات الثانوية}}{\text{الودائع وما في حكمها}} \times 100$$

- نسبة التوظيف:

تشير هذه النسبة إلى مدى استخدام البنك للودائع وما في حكمها لتلبية حاجات الزبائن من القروض والسلف. (أبو حمد، 2002، صفحة 196)

تحسب وفق العلاقة التالية:

$$\text{نسبة التوظيف} = \frac{\text{القروض والسلف}}{\text{الودائع وما في حكمها}} \times 100$$

- نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول:

تحسب هذه النسبة بقسمة الأصول السائلة لدى البنك على إجمالي الأصول بالميزانية بشكل كلي سواء كانت في شكل نقدي أو شبه نقدي أو كانت أصولا لا يمكن تحويلها في صورة سائلة بسهولة أو أصول ثابتة، وهدف هذه النسبة الوقوف على الأهمية النسبية للأصول السائلة بين مجموع الأصول الكلية للبنك بما يسهم في التعرف الأمثل على موقف السيولة بالنسبة لبقية استخدامات البنك المختلفة. (المغربي، 2004، الصفحات 147-150)

تحتسب وفق العلاقة التالية:

$$\text{نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول} = \frac{\text{إجمالي الأصول السائلة (النقدية وشبه النقدية)}}{\text{إجمالي الأصول}} \times 100$$

1-3-3- مخاطر السيولة المصرفية:

1-3-3-1- تعريف مخاطر السيولة المصرفية:

- يعرف مجلس الخدمات المالية الإسلامية مخاطر السيولة على أنها: «مخاطر تعرض المؤسسة لخسارة محتملة تنشأ عن عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها أو تمويل الزيادة في الموجودات عند استحقاقها دون أن تتكبد تكاليف أو خسائر غير مقبولة». (مجلس الخدمات المالية الإسلامية، 2020)
- يعرفها بنك التنمية الاجتماعية لأوروبا بأنها: «مخاطر الخسائر الناتجة عن عدم القدرة على الوفاء بالتزامات الدفع في الوقت المناسب عندما تصبح مستحقة أو من عدم القدرة على القيام بذلك بتكلفة مستدامة». (CEB, 2021)

1-3-3-2- أسباب مخاطر السيولة:

- تتحقق مخاطر السيولة نتيجة لعوامل داخلية أو خارجية، نذكر منها: (الخطيب، 2005، الصفحات 113-114)
 - **العوامل الداخلية:** وتتمثل في:
 - ضعف تخطيط السيولة من حيث آجال الاستحقاق؛
 - سوء توزيع الأصول على الاستخدامات المتفاوتة في إمكانية التحول لأرصدة سائلة؛
 - عدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة في حالة التحول المفاجئ لبعض الالتزامات العرضية إلى التزامات حقيقية يجب الوفاء بقيمتها في ظل عدم وجود موارد سائلة كافية.
 - **العوامل الخارجية:** ومن أهمها:
 - حالة الركود الاقتصادي أو الكساد الذي يطرأ على الاقتصاد الوطني وما يتبعه من تعثر لبعض المشروعات مع عدم قدرتها على سداد التزاماتها للبنوك الدائنة في آجال استحقاقها؛
 - الأزمات الحادة التي تنتاب الأسواق المالية.

1-3-3-3- إسهامات لجنة بازل في إدارة مخاطر السيولة:

- ساهمت لجنة بازل في إدارة مخاطر السيولة من خلال مبادئ إرشادية، وإدخال نسبتي مراقبة مخاطر السيولة المحتملة في الآجال القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل، حيث:
 - **المبادئ الإرشادية:** أصدرت لجنة بازل في 25 سبتمبر 2008 نشرة بعنوان: مبادئ الإدارة الحسنة والرقابة على مخاطر السيولة، حيث تضمنت عدة فقرات لإدارة ومراقبة مخاطر السيولة المصرفية، وهي: (BIS, 2013, pp. 3-

- على إدارة المصرف توفير تدابير رصينة لتحديد وقياس ومتابعة ومراقبة مخاطر السيولة، ويجب أن تتضمن هذه الإجراءات إطار عمل شامل للتنبؤ بالتدفقات النقدية التي تتولد من موجودات ومطلوبات المصرف ومن البنود خارج الميزانية خلال فترات زمنية مستقبلية محددة؛
- على المصرف متابعة ومراقبة تعرضه لمخاطر السيولة والاحتياجات التمويلية بين المؤسسات أو بعين الاعتبار القيود الوحدات القانونية التابعة له أو نشاطاته المختلفة؛
- على المصرف أن يدير بفعالية وضع السيولة ومخاطرها لديه خلال نفس اليوم لمواجهة الدفعات والتسويات النقدية سواء خلال الفترات الطبيعية أو فترات الأزمات؛
- على المصرف إدارة أوضاع الموجودات بفعالية وعليه أن يميز بين الموجودات المقيدة والموجودات غير المقيدة، وعليه مراقبة ظروف وقانونية الضمانات وإمكانية التنفيذ عليه؛
- على المصرف تنفيذ اختبارات الظروف الضاغطة بشكل دوري على مختلف مصادر التمويل قصيرة الأجل والموارد المولدة للسيولة ولضمان بقاء الإنكشافات الحالية ضمن مستوى المخاطر المرغوب به؛
- على المصرف اعتماد خطة طوارئ رسمية للتمويل وإدارة السيولة تحدد بوضوح استراتيجيات توفير السيولة في ظل ظروف الأزمات؛
- على المصرف أن يحتفظ بهامش أمان يتكون من موجودات عالية السيولة وغير مقيدة تمثل هامش أمان ضد مخاطر السيولة في حالة سيناريوهات الظروف الضاغطة التي تشمل فقدان المصادر غير المضمونة للسيولة.

• نسبة تغطية السيولة LCR¹: (BIS, 2013)

طورت نسبة السيولة قصيرة الأجل في اتفاقية بازل 3، بهدف تعزيز المرونة قصيرة الأجل لمخاطر سيولة البنك من خلال التأكد من أن لديه أصول سائلة عالية الجودة لمواجهة أزمة خطيرة من شأنها أن تستمر 30 يوم. تم إصدارها في 07 جانفي 2013، على أن تكون بداية من سنة 2019 كما يلي:

$$\text{نسبة تغطية السيولة} = \frac{\text{الأصول السائلة عالية الجودة}}{\text{صافي التدفقات النقدية الخارجة خلال 30 يوما المقبلة}} \leq 100\%$$

• نسبة صافي التمويل المستقر NSFR²: (BIS, 2014)

تم إعدادها من أجل ضمان وجود مصادر تمويل مستقرة لدى المصارف في الأجل المتوسط لتمويل أنشطتها المالية لمدة لا تقل عن السنة. تم إصدارها في 31 أكتوبر 2014، وتحسب كما يلي:

$$\text{نسبة صافي التمويل المستقر} = \frac{\text{إجمالي التمويل المستقر المتاح}}{\text{إجمالي التمويل المستقر المطلوب خلال سنة واحدة على الأقل}} \leq 100\%$$

¹ Liquidity Coverage Ratio

² Net Stable Funding Ratio

2- إدارة مخاطر السيولة بمصرف السلام الجزائر

2-1- مصرف السلام الجزائر:

2-1-1- نبذة عن مصرف السلام الجزائر ومنتجاته: (مصرف السلام الجزائر، 2021)

المصرف:

تم الإعلان عن إنشاء مصرف السلام الجزائر بتاريخ 08 جوان 2006، وتم إعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008، وهو مصرف تجاري تأسس بموجب القانون الجزائري، برأس مال اجتماعي قدره 7,2 مليار دينار جزائري، ليبدأ مزاولة نشاطه بداية من تاريخ 20 أكتوبر 2008، مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة، وقد تم رفع رأس ماله الاجتماعي سنة 2009 إلى 10 مليار دينار جزائري.

إن مصرف السلام-الجزائر يعمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجيات السوق، والمتعاملين، والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد.

مهمته:

إعتماد أرفع معايير الجودة في الأداء، لمواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية، والعالمية، مع التركيز على تحقيق أعلى نسبة من العائدات للعملاء والمساهمين على السواء.

رؤيته:

الريادة في مجال الصيرفة الشاملة، بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية، بتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة، معتمدة من قبل الهيئة الشرعية للمصرف.

منتجات المصرف:

يقترح مصرف السلام-الجزائر مجموعة منتجات وخدمات مبتكرة:

- عمليات التمويل:

مصرف السلام-الجزائر يمول المشاريع الاستثمارية، وكافة احتياجات في مجال الاستغلال، والاستهلاك عن طريق عدة صيغ تمويلية منها: المشاركة، المضاربة، الإجارة، المراجعة، الاستصناع، السلم، البيع بالتقسيط، البيع الآجل،... إلخ.

- التجارة الخارجية:

مصرف السلام-الجزائر، يضمن تنفيذ التعاملات التجارية الدولية دون تأخير، حيث يقترح خدمات سريعة وفعالة من وسائل الدفع على المستوى الدولي: العمليات المستندية، التعهدات وخطابات الضمان البنكية.

- الاستثمار والادخار:

مصرف السلام-الجزائر يقترح حلول جذابة وآمنة من خلال: إكتتاب سندات الإستثمار، فتح دفتر التوفير (أمنيّي)، بطاقة التوفير (أمنيّي)، حسابات الإستثمار،... إلخ.

– الخدمات:

خدمة تحويل الأموال عن طريق أدوات الدفع الآلي، الخدمات المصرفية عن بعد "السلام مباشر"، خدمة "موبايل بنكنغ"، خدمة مايل سويفت "سويفت"، بطاقة الدفع الإلكترونية "آمنة"، بطاقات السلام فيزا الدولية، خدمة الدفع عبر الإنترنت "E-Amina"، خزانات الأمانات "أمان"، ماكينات الدفع الآلي، ماكينات الصراف الآلي،... الخ.

2-1-2- نشاط مصرف السلام الجزائر:

يمكن التعرف على نشاط مصرف السلام الجزائر من خلال الجدول التالي:

الجدول (01): مصرف السلام الجزائر بالأرقام (2011-2019) الوحدة: آلاف

د ج

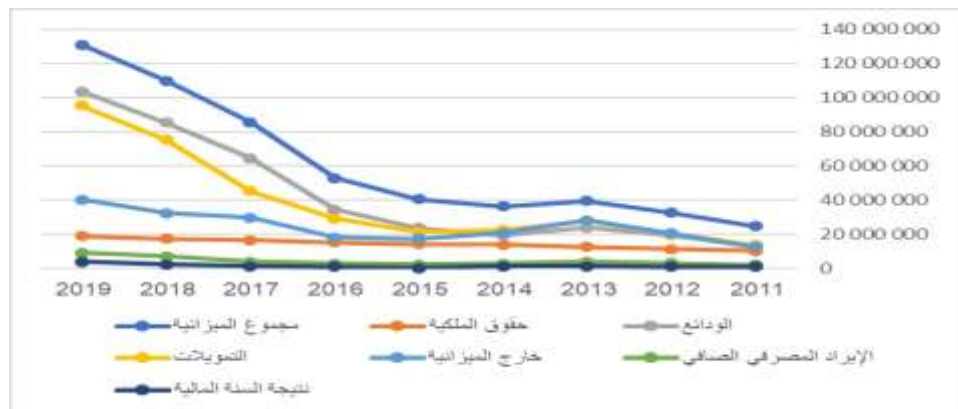
السنوات	مجموع الميزانية	حقوق الملكية	الودائع	التمويلات	خارج الميزانية	الإيرادات المصرفية الصافي	نتيجة السنة المالية
2011	24 821 430	10 230 466	12 945 736	13 719 076	12 648 007	2 189 357	898 166
2012	32 782 523	11 350 016	19 401 238	20 212 187	20 521 172	3 003 833	1 119 549
2013	39 550 749	12 616 676	23 931 685	27 530 829	28 225 919	4 021 811	1 266 660
2014	36 309 089	13 999 990	19 450 948	22 548 034	20 893 615	2 859 401	1 383 314
2015	40 575 207	14 301 347	23 685 162	21 268 340	17 318 013	2 214 284	301 357
2016	53 103 919	15 381 433	34 511 853	29 377 096	18 106 908	2 769 196	1 080 086
2017	85 775 329	16 562 679	64 642 211	45 454 481	29 898 255	3 989 527	1 181 246
2018	110 109 059	17 304 949	85 431 501	75 339 606	32 344 107	7 015 658	2 418 015
2019	131 018 967	19 012 201	103 791 827	95 582 580	40 393 354	9 226 913	4 007 410

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف السلام الجزائر

ويمكن توضيح تطور نشاط مصرف السلام الجزائر بيانيا كالتالي:

الشكل (1): تطور نشاط مصرف السلام الجزائر (2011-2019)

الوحدة: بالآلاف دج



المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الجدول والشكل السابقين، نلاحظ ونستنتج بأن مصرف السلام الجزائر مرّ بمرحلتين: المرحلة الأولى (2011-2015): مرحلة بداية النشاط، وقد عرفت ثبات في مؤشرات: مجموع الميزانية وحقوق الملكية والالتزامات خارج الميزانية والودائع والتمويلات والإيراد المصرفي الصافي ونتيجة السنة المالية، بسبب كون المصرف حديد على الساحة المصرفية وغير معروف ومازال لم يتوسع في نشاطه. المرحلة الثانية (2016-2019): وهي مرحلة النمو، حيث عرفت مؤشرات مجموع الميزانية والودائع والتمويلات ارتفاع ملحوظا، بينما بقيت مؤشرات حقوق الملكية والإيراد المصرفي ونتيجة السنة المالية تقريبا مستقرة كما في المرحلة الأولى. فارتفاع الودائع في المصرف يرجع لحصول المصرف على ثقة العملاء وتعاملاته الإسلامية. أما ارتفاع تمويلات المصرف فكانت بسبب وجود فائض في السيولة مما أدى بالمصرف إلى اتباع سياسات تمويلية توسعية في منح مختلف التمويلات. أما الارتفاع في مجموع الميزانية فيرجع لارتفاع الودائع لديه.

2-2- إدارة مخاطر السيولة بمصرف السلام الجزائر:

أنشأ المصرف لجننتين: لجنة متابعة السيولة ولجنة الأصول والخصوم، وقد أوكلت لهما مهمة إعداد الوسائل التي تسمح له بامتلاك نظرة واضحة على المدى القصير عن العناصر المكونة للخرينة لتجنب مواجهة أي مخاطر. كما يمتلك المصرف أداة تحليل وقياس ومتابعة مختلف المخاطر التي قد تطرأ أثناء تنفيذ العمليات وهي تتمثل في تقرير ربع سنوي يتم إعداده من قبل إدارة المخاطر ويوجه إلى الإدارة العامة ومجلس الإدارة، ويعرض التقرير مختلف المخاطر بتعريفها وتحديد أدوات قياسها وأدوات التحوط من آثارها على نشاط المصرف. كما تم خلال سنة 2017 اعتماد العديد من السياسات المنظمة لأنشطة المصرف والمؤطرة لإدارة وتسيير المخاطر. (مصرف السلام الجزائر، 2021، صفحة 53)

إن مخاطر السيولة مرتبطة بطبيعة نشاط المصرف الذي يركز على القيام بتحويل الأموال ضمن المنظومة الاقتصادية فهو بمثابة نقطة عبور إجبارية بين مختلف متعاملي السوق. وفي هذا الإطار يستخدم المصرف الموارد التي يقوم بتجميعها (موارد تحت الطلب أو لأجل) لتأسيس إستخداماته (تحت الطلب أو لأجل).

إن هذا التحويل الذي هو أساس نشاط المصرف ومصدر ربحيته قد يجعله يقوم بتمويل استخدامات طويلة الأجل بالاعتماد على الموارد قصيرة الأجل وفي هذه الحالة يتوجب على المصرف أن يكون قادرا على سداد جزء من موارده حين استحقاقها وذلك باستعمال استخداماته.

ولذا فإن عدم قدرة المصرف على سداد موارده ومواجهة التزاماته تعرضه لما يسمى بمخاطر السيولة. تتم إدارة مخاطر السيولة لدى مصرف السلام الجزائر في إطار سياسة مخاطر السيولة المعتمدة خلال سنة 2017.

يحرص المصرف على احترام المعايير المتعلقة بمخاطر السيولة المحددة من طرف بنك الجزائر لا سيما معامل السيولة قصيرة الأجل ومعامل الأموال الخاصة والموارد الدائمة. كما تحدد السياسة الداخلية للمصرف جملة من المعايير الواجب احترامها وهي تتمثل بشكل رئيس فيما يلي:

- المحافظة على نسبة أصول سائلة قدرها 25% من مجموع الأصول على الأقل؛

- المحافظة على نسبة استخدام الودائع في التمويلات أقل من 90%؛
 - المحافظة على معاملات سيولة قصيرة الأجل لشهر وثلاث أشهر بـ 120% على الأقل (حيث تقدر النسبة الإلزامية بـ 100% على الأقل)؛
 - المحافظة على نسبة تركيز الودائع حيث لا يتجاوز مجموع عشر أكبر ودائع نسبة 30% من مجموع ودائع العملاء؛
 - المحافظة على نسبة سيولة طويلة الأجل تفوق 25% .
- تقوم إدارة الخزينة والعمليات المالية بالمتابعة اليومية لوضعية سيولة المصرف وذلك بهدف التسيير الأمثل للسيولة بشكل يسمح للمصرف بتفادي الوقوع في أزمة شح للسيولة أو الاحتفاظ بمستوى عالي من السيولة مما ينجر عنه ضياع العوائد التي تنتج عن توظيفها.
- كما تتم مراقبة مخاطر السيولة من خلال لجنة متابعة السيولة التي تجتمع شهريا ولجنة الأصول والخصوم التي تجتمع بصفة ربع سنوية وتمثل مهامها الأساسية في متابعة وتحليل وتطور موارد المصرف واستخداماته لأجل تحديد الأهداف المتعلقة بإدارة السيولة والإجراءات الوقائية الواجب اتخاذها لضمان التزام المصرف بالتعليمات النظامية السارية في هذا المجال والمحافظة على أمثل مستوى للسيولة. (مصرف السلام الجزائر، 2021، الصفحات 98-99)

2-3- مؤشرات تقييم إدارة مخاطر السيولة بمصرف السلام الجزائر:

من خلال التقارير المالية السنوية (2011-2019) لمصرف السلام الجزائر، تم إعداد الجدول التالي:

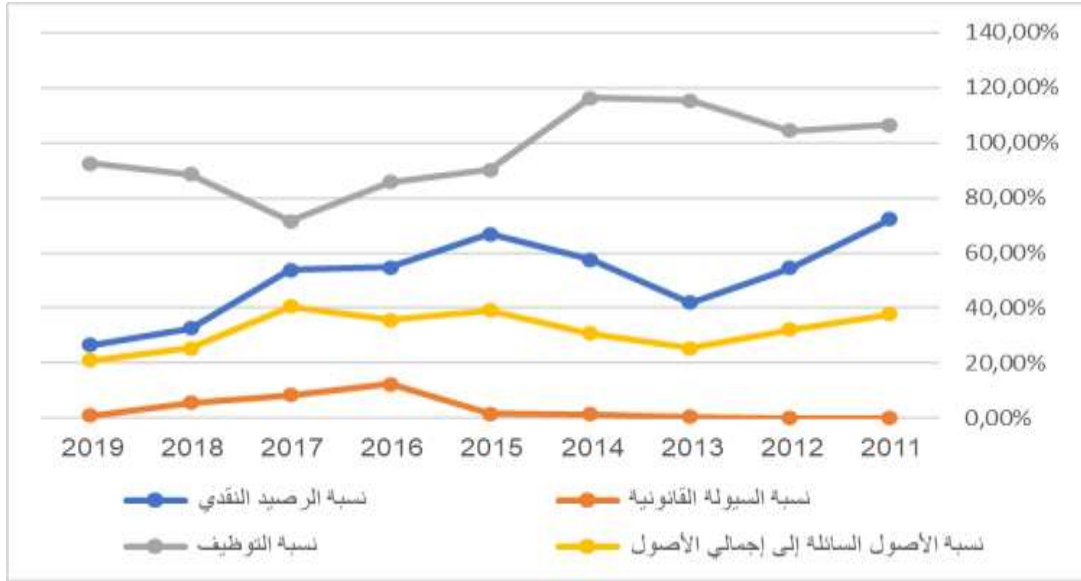
الجدول (02): تطور مؤشرات تقييم إدارة مخاطر السيولة بمصرف السلام الجزائر (2011-2019)

السنوات	نسبة الرصيد النقدي	نسبة السيولة القانونية	نسبة التوظيف	نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول
2011	72,32%	0,00%	106,61%	37,72%
2012	54,47%	0,12%	104,47%	32,23%
2013	41,91%	0,56%	115,29%	25,36%
2014	57,69%	1,35%	116,25%	30,91%
2015	66,93%	1,69%	90,15%	39,07%
2016	54,83%	12,46%	85,73%	35,63%
2017	53,91%	8,32%	71,63%	40,63%
2018	32,75%	5,64%	88,51%	25,41%
2019	26,58%	0,87%	92,59%	21,05%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف السلام الجزائر

ولتوضيح تطور مؤشرات تقييم إدارة مخاطر السيولة بمصرف السلام الجزائر بيانيا، نجد الشكل التالي:

الشكل (2): تطور مؤشرات تقييم إدارة مخاطر السيولة بمصرف السلام الجزائر (2011-2019)



المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الجدول والشكل السابقين، نلاحظ ونستنتج:

عرفت نسبة الرصيد النقدي سنة 2011 نسبة لا بأس بها، غير أنها عرفت انخفاض في باقي السنوات، مما جعل المصرف غير قادر على الوفاء بالتزاماته المالية المترتبة على ذمته والواجبة التسديد في مواعيدها المحددة، وقد بلغت 32,75 % سنة 2018 و 26,58 % سنة 2019، وهي تظهر أن المصرف تعرض خلال هاتين السنتين لمخاطر سيولة مرتفعة؛

نسبة السيولة القانونية منخفضة جدا، فلم تبلغ هاته النسبة 13 % خلال السنوات 2011-2019، وبالتالي الإحتياجات الأولية والثانوية للمصرف غير قادرة على الوفاء بالإلتزامات المالية المستحقة على المصرف في جميع الظروف وحالات المصرف؛

حافظ المصرف على نسبة استخدام الودائع في التمويلات (نسبة التوظيف) أقل من 90 % خلال السنوات 2016 و 2017 و 2018، بينما عرفت ارتفاع في باقي السنوات، مما يدل على ارتفاع مخاطر السيولة في تلك السنوات؛

حافظ المصرف على نسبة أصول سائلة قدرها 25% من مجموع الأصول على الأقل خلال السنوات 2011-2018، غير أنها انخفضت في سنة 2019 لتبلغ 21,05 % وهي غير جيدة وتظهر تعرض المصرف لمخاطر السيولة أكثر.

2-4- التحليل والمناقشة:

مرّ مصرف السلام الجزائر بمرحلتين بعد مرحلة بداية النشاط، حيث كانت المرحلة الأولى (2011-2015) تعرف ثبات في مؤشرات: مجموع الميزانية وحقوق الملكية والالتزامات خارج الميزانية والودائع والتمويلات والإيراد المصرفي الصافي ونتيجة السنة المالية، لكون المصرف لم يجازف كثيرا في السوق الجزائرية، وهو يواجه منافسة كبيرة من مصارف تقليدية عريقة في الجزائر. أما المرحلة الثانية (2016-2019) فقد عرف المصرف نمو، إلا أن إيراداته المصرفية ونتيجته المالية السنوية بقيت مستقرة كما في المرحلة الأولى، مما يدل على ضعف مردودية أمواله.

نسبة الرصيد النقدي لسنتي 2018 و 2019 عرفت نسب متدنية جدا، مما يدل على أن مصرف السلام الجزائر في وضعية حرجية في هاتين السنتين بسبب عدم قدرته على الوفاء بالتزاماته المالية المترتبة على ذمته والواجبة التسديد في مواعييدها المحددة. وقد فاقت نسبة استخدام الودائع في التمويلات (نسبة التوظيف) النسبة 90 % لسنة 2019. وكذلك انخفضت نسبة أصوله السائلة من مجموع الأصول على النسبة 25% لسنة 2019، فكل هاته المؤشرات تعتبر مؤشرات سيولة غير جيد.

بصفة عامة يتعرض مصرف السلام الجزائر لمخاطر سيولة مرتفعة وخاصة في سنة 2019، وهو بذلك لا يطبق تعليمات بنك الجزائر وإرشادات المؤسسات الدولية للرقابة المصرفية بخصوص إدارة مخاطر السيولة المصرفية.

الخاتمة:

تناولت هاته الدراسة موضوع إدارة مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية الجزائرية، والتي حاولنا من خلالها التطرق لواقع إدارة مخاطر السيولة في مصرف السلام الجزائر، من خلال معالجة إشكالية أساسية تتمحور حول كيفية إدارة المصارف الإسلامية الجزائرية لمخاطر سيولتها.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- المصارف الإسلامية تواجه كغيرها من المصارف مخاطر للسيولة؛
- مصرف السلام الجزائر منذ بداية نشاطه في 20 أكتوبر 2008 وهو يحقق نتائج مالية إيجابية وهي في ارتفاع مستمر؛
- مصرف السلام الجزائر يتعرض لمخاطر سيولة مرتفعة، وخاصة في سنة 2019.

نتائج اختبار الفرضيات: كانت كالتالي:

بخصوص الفرضية الأولى والمتعلقة بأن المصارف الإسلامية تواجه مخاطر السيولة فقد تحققت من خلال إظهار بأن المصارف بصفة عامة تتعرض لمخاطر السيولة، وأن المصارف الإسلامية تتعرض لمخاطر سيولة أكثر مما تتعرض لها المصارف التقليدية؛

أما بخصوص الفرضية الثانية والمتعلقة بأن مصرف السلام الجزائر يدير مخاطر سيولته وفق تعليمات بنك الجزائر والمؤسسات الدولية للرقابة المصرفية فلم تتحقق، لكون المصرف يواجه مخاطر سيولة مرتفعة.

التوصيات: إنطلاقا من النتائج المتوصل إليها نوصي بما يلي:

- ضرورة مساهمة بنك الجزائر في إنشاء مصارف إسلامية جديدة لتكسر احتكار المصارف الإسلامية القديمة؛
- إصدار المزيد من التشريعات والهيئات التي تساعد على نشاط المصارف الإسلامية، وخاصة من حيث توفير السيولة؛
- ضرورة المراقبة الشديدة لبنك الجزائر للمصارف الإسلامية، وخاصة في مجال مخاطر السيولة لتجنب إفلاس هاته المصارف؛

ضرورة تقديم بنك الجزائر قروض بدون فوائد للمصارف الإسلامية في حالة ارتفاع مخاطر سيولتها.

المصادر والمراجع:

1. BIS. (2013, January 07). Basel III: The Liquidity Coverage Ratio and liquidity risk monitoring tools. Retrieved April 25, 2021, from The Bank for International Settlements: <https://www.bis.org/publ/bcbs238.pdf>
2. BIS. (2014, October 31). Basel III: the net stable funding ratio. Retrieved April 24, 2021, from The Bank for International Settlements: <https://www.bis.org/bcbs/publ/d295.pdf>
3. CEB. (2021). Liquidity Risk. Retrieved April 24, 2021, from The social development bank for Europe: <https://coebank.org/en/investor-relations/risk-management/liquidity-risk/>
4. IMF. (2021). MONEY, CREDIT, AND DEBT. Retrieved April 25, 2021, from The International Monetary Fund: <https://www.imf.org/external/pubs/ft/mfs/manual/pdf/mmfsch6.PDF>
5. أكرم لال الدين، و سعيد مجراوة. (2010). إدارة السيولة في المصارف الإسلامية. الدورة العشرين للمجمع الفقهي الإسلامي، يومي: 25-29 ديسمبر 2010. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.
6. رضا صاحب أبو حمد. (2002). إدارة المصارف مدخل تحليلي كمي معاصر. دمشق، سوريا: دار الفكر للنشر والتوزيع.
7. رمضان زياد، و محفوظ جودة. (2006). الاتجاهات المعاصرة في إدارة البنوك، (المجلد الطبعة الثالثة). عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
8. سمير الخطيب. (2005). قياس وإدارة المخاطر بالبنوك: منهج علمي وتطبيق عملي. الاسكندرية، مصر: منشأة المعارف.
9. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي. (2004). الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية (المجلد الطبعة الأولى). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية.
10. علي أحمد السالوس. (2010). إدارة السيولة في المصارف الإسلامية. الدورة العشرين للمجمع الفقهي الإسلامي، يومي: 25-29 ديسمبر 2010. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.
11. علي سيد إسماعيل. (2018). مصادر توفير السيولة في البنوك الإسلامية. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
12. مجلس الخدمات المالية الإسلامية. (ديسمبر، 2020). مسرد المصطلحات والتعريفات المستخدمة في وثائق مجلس الخدمات المالية الإسلامية. تاريخ الاسترداد 24 أبريل، 2021، من مجلس الخدمات المالية الإسلامية: https://www.ifsb.org/ar_terminologies.php
13. محمد الصيرفي. (2016). إدارة العمليات المصرفية (المجلد الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
14. مصرف السلام الجزائر. (2021). التقرير السنوي 2017. تاريخ الاسترداد 24 أبريل، 2021، من مصرف السلام-الجزائر: <https://www.alsalamalgeria.com/pdf/Rapport-Annuel-ASBA-2017-AR.pdf>
15. مصرف السلام الجزائر. (2021). التقرير السنوي 2019. تاريخ الاسترداد 25 أبريل، 2021، من مصرف السلام-الجزائر: <https://www.alsalamalgeria.com/pdf/rapport2019.pdf>
16. مصرف السلام الجزائر. (2021). عن مصرف السلام الجزائر. تاريخ الاسترداد 25 أبريل، 2021، من مصرف السلام الجزائر: <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-10-0.html>